

المعلوماتية

I N F O R M A T I C S

أبريل 2015م

مجلة فصلية

العدد 50



1 | إنترنت أكثر حرية ولا مركزية

2 | تسعة أخطاء في خدمات المكتبات المحمولة

3 | الجامعة بوصفها ناشراً

في هذا العدد

لنحرر الإنترنت من التبعية لغوغل: خطتنا المتواضعة لتحرير العالم

جمعية فراماسوفت

الصفحات 3 - 4

تسعة أخطاء شائعة في تطبيق التقنية المحمولة في المكتبات

ناتاليا أروبو فائكيث

الصفحات 5 - 7

الجامعة بوصفها ناشراً: إعادة نظر

تشارلز واتكنسون

الصفحات 8 - 10

استكمال أرشيفي: أعدت هذه الترجمات لاحقاً لإكمال تسلسل أعداد المجلة. يشير تاريخ العدد إلى موضعه في التسلسل الفصلي، وتسبق تواريخ المقالات الأصلية هذا التاريخ. حُفظت وقائع المقالات في سياقها التاريخي، وُذكرت المصادر والتراخيص في نهايتها.

لنحرر الإنترنت من التبعية لغوغل: خطتنا المتواضعة لتحرير العالم

جمعية فراماسوفت

مقال رأي وإعلان مبادرة من فراماسوفت نُشر في أكتوبر 2014. تُحفظ مواقف الجمعية ووعودها وأسماء الخدمات في سياقها التاريخي، ولا يمثل النص توصية راهنة بتوافر الخدمات. أعدت الترجمة لاحقًا ضمن استكمال الأرشفة.

تمهيد:

نعمل بنشاط على إعداد هذه الخطة منذ ستة أشهر، لكنها تشغل تفكيرنا منذ سنوات. فنحن نرى، مثلكم، فضاءات الإنترنت التي نستخدمها تتغير: تتحول البرمجيات الاحتكارية إلى خدمات وتطبيقات ويب تستحوذ على انتباهنا وبياناتنا، وتجمعها مركزًا لتحسن استغلالها. وتحولنا المجانية إلى منتجات تزيد ثراء عمالقة وادي السيليكون وتثير أطماع أجهزة التجسس. وفي المقابل يتطور مجتمع البرمجيات الحرة أيضًا، بتطوير بدائل برمجية يمكن تثبيتها ودراساتها وتحسينها وتوزيعها. وانخرطت فراماسوفت في هذا التطور منذ إطلاق Framapad، ساعية إلى أفضل ما تستطيع: جعل البرمجيات الحرة سهلة المبال لأجدادنا وأخواننا الصغيرات وجيراننا وزملائنا. وأصبح Framapad اليوم أكثر مشروعاتنا استخدامًا، بأربع نسخ تشغيلية على خدماتنا، وبعد نجاح حملة لتمويله جماعيًا. وبشاهد Framadate و Framindmap نموًا كبيرًا، فيما يعمل قارئ خلاصات RSS، المسمى Framanews، بكامل طاقته. وبتزايد الإلحاح على بدائل حرة، ولا بد من الاستجابة سريعًا.

غوغل رمز: احذر، فقد يكون شريرًا:

حررنا فراماسوفت في العام الماضي من الاعتماد على غوغل. فكغيرنا من الناس استهوينا على مر السنين السهولة الفورية لخدمات الشركة ذات ثاني أكبر قيمة سوقية في العالم آنذاك. وأثبتنا أن كيانًا بتعقيد فراماسوفت يستطيع الاستغناء عن Gmail و [1] و [2] Google Groups و [3] Analytics، وعن AdSense والخدمات المضمنة [4]؛ وذلك بفضل تبرعاتكم وجهودكم التطوعية.

لكن هذا لا يكفي. فقد انتقل عملاق ماورتن فيو من محرك بحث بسيط إلى قائمة شديدة التنوع تضم حزمة مكتبية، وتخزينًا سحابيًا، ومتجر تطبيقات، وكتبًا وموسيقى وأفلامًا، وأنظمة تشغيل متعددة؛ فضلًا عن براءات اختراع تتعلق بالهواتف والإلكترونيات والروبوتات والكائنات الحية. وكما قلنا في إحدى محاضراتنا خلال لقاءات البرمجيات الحرة العالمية الأخيرة: «غوغل هو سكاى نت الجديد»، في إحالة إلى الشبكة الخيالية المعروفة.

وغوغل ليس سوى حرف واحد من GAFAM، أي Google و Apple و Facebook و Amazon و Microsoft. فقد نجحت هذه الشركات، ومعها Dropbox و Avaaz و Twitter وغيرها كثير، في جعلنا معتمدين إلى حد بعيد على خدماتها، حتى انتهينا إلى العمل لمصلحة إمبراطورياتها دون أن نستنكر ذلك.

أنصار البرمجيات الحرة يردون، وفراماسوفت تشعل مصابيح LEDS:

لسنا أول من يفعل ذلك، والشكر لمن سبقنا، ولسنا وحدنا، ولحسن الحظ. لكننا قررنا في فراماسوفت أن هذا يكفي. وسنعمل ما نتقنه: توعية الجمهور، وتقديم خدمات حرة وأخلاقية ولامركزية وتضامنية، في مواجهة كل تطبيق يسلب الحرية ويكرس المركزية والاستغلال والانغلاق نستطيع مواجهته. وتكوّن الكلمات الفرنسية لهذه القيم اختصار LEDs. وقد سمينا «خطة تحرير العالم» هذه [5]: Dégooglisons Internet، أي لنحرر الإنترنت من التبعية لغوغل.

سنحسن خدماتنا الحالية ونواصل مشروعاتنا الرئيسية. ونفتتح رسميًا اليوم خادماً ضمن شبكة Diaspora*، اسمه Framasphère، لمن يرغب في التحرر من Facebook دون الوقوع في نموذج أعمال Ello.

وسنقدم محرك بحث وخدمة لتقصير الروابط وفهارس لكتب إلكترونية حرة واستضافة للصور؛ وذلك قبل نهاية العام وحدها. وعلى مدى ثلاث سنوات نعتمد تقديم قائمة كاملة من الخدمات الحرة: تخزين سحابي واستضافة ملفات ومنصة فيديو وقوائم بريدية وتدوين مصغر ومدونات؛ بدائل تواجه الهيمنة، على طريقة أهل القرية الغالية الذين يتحدثون الغزاة الرومان. ولإنجاح هذا الرهان المجنون نملك جرعة سحرية: أنتم.

نحتاج إليكم، وإلى المال أيضًا:

تعاود ميزانيتنا السنوية حاليًا قيمة 2.27 ثانية من إيرادات غوغل السنوية. ومع ذلك ننجز بها كثيرًا، ويمكننا بمساعدتكم أن نذهب أبعد. ونعلم أن زملائنا وأصدقائنا ونحن أنفسنا نطلب باستمرار من مجتمع البرمجيات الحرة تمويل المشروعات كي تستمر. أما هذه المرة فنطلب منكم أيضًا الدفاع عن المشروع ونشر موقع Dégooglisons Internet بين من تعرفون.

استخدموا هذه الأداة الممتعة والتعليمية لمساعدة محيطكم على إدراك أخطار الويب الذي يسلب الحرية. وأروهم قائمة البدائل القائمة، وتلك التي يمكن أن تنشأ إذا انضم إلى صفوفنا مزيد من المتعاطفين مع التقنية ودعمونا بأموالهم وأوقاتهم ومهاراتهم المشتركة.

تستخدم جمعيات Framapad لكتابة مستنداتها دون التسجيل في Google Docs. وأدرك ناشطون ونقابات أن Framadate يتيح أداة شبيهة بـ Doodle لا تقدم مواعيد اجتماعاتهم إلى وكالة الأمن القومي الأمريكية أو المديرية العامة للأمن الخارجي الفرنسية، بحسب تعبير الجمعية. وتعرّف مدارس طلابها بأمان إلى الرسم بمساعدة الحاسوب عبر Framavectoriel. توجد هذه المشروعات بفضل إرادات تطوعية تدعمها جمعية تمنحها وسائل النشأة والتطور والاستمرار. ونحتاج إلى المال وإلى الراغبين في العمل لتنفيذ خططنا؛ وكل شخص تقنونه يتيح لنا خطوة أخرى.

فراماسوفت تضع اسمها على المحك: انخرطوا، كما يقولون:

لا نتعهد بالنجاح، فهو مرتبط بمن سينضم إلينا وبالوسائل التي ستوفرناها. لكننا نتعهد ببذل أقصى ما نستطيع في هذا الاتجاه، وتطوير خدمات حرة وأخلاقية ولا مركزية وتضامنية. وقد وضعنا ميثاقًا سنلتزم به نحن وكل من يريد أن يساهم بخبرته. ونأمل أن تنضم مشروعات أخرى إلى هذا المسار لإتاحة خدمات كهذه لأكثر عدد من الناس، وسنجهد في التعريف بها. والآآن يتوقف الأمر عليكم، وعلى ما ستفعلونه بعد قراءة المقال. وأنعلمون؟ نحن واثقون بكم.

أدواتكم:

موقع Dégooglisons Internet: لشرح كيف تقاوم القرية الصغيرة للبرمجيات الحرة الهيمنة، ولماذا تقاومها. <https://degooglisons-internet.org/>

قائمة المشروعات: صفحة تلخص المشروعات التي نقدمها ونريد تقديمها، والوسائل اللازمة لتحقيقها. <https://degooglisons-internet.org/liste>

دعم فراماسوفت: تعتمد الجمعية أساسًا على التبرعات لتوفير البنية اللوجستية والتقنية والبشرية التي تحتاج إليها المشروعات للنمو. <https://soutenir.framasoft.org/>

ميثاق فراماسوفت وشروط استخدام الخدمات: التزامنا بالتشقيف الشعبي حول البرمجيات الحرة في إطار اقتصاد اجتماعي وتضامني. <https://degooglisons-internet.org/cgu> و <https://degooglisons-internet.org/charte>

الانضمام إلى متطوعي فراماسوفت: هل تتقن عملاً؟ هذا مناسب، فلدينا أعمال تنتظر الإنجاز. <https://contact.framasoft.org/>

مراجع الأصل:

1. Framasoft. Bye bye Gmail (2014-02-05). <https://framablog.org/index.php/post/2014/02/05/Bye-bye-Gmail>
2. Framasoft. Bonjour Framalistses, bye bye Google (2014-03-03). <https://framablog.org/index.php/post/2014/03/03/bonjour-framalistses-bye-bye-google>
3. Framasoft. Bye bye Google Analytics, bonjour Piwik (2014-04-03). <https://framablog.org/index.php/post/2014/04/03/bye-bye-google-analytics-bonjour-piwik>
4. Framasoft. Bye bye Google, épisode 4 : Framasoft enfin sans pub (2014-05-07). <https://framablog.org/index.php/post/2014/05/07/bye-bye-Google-episode-4-framasoft-enfin-sans-pub>
5. تقول الجمعية مازحة عن عبارة «خطة تحرير العالم»: نعم، هذا يسلينا.

البيانات البيوجرافية للمقال الأصلي:

Framasoft. (2014, 7 octobre). Dégooglisons Internet : notre (modeste) plan de libération du monde. Framablog. <https://framablog.org/2014/10/07/degooglisons-internet/>

تاريخ نشر الأصل: 2014-10-07. ترجمة عربية أُعدت بمساعدة الذكاء الاصطناعي ضمن استكمال أرشيف المجلة. حقوق الأصل للمؤلفين المذكورين. ترخيص النص والترجمة: المشاع الإبداعي تسبب المصنّف والمشاركة بالمثل (CC BY-SA 4.0). ترجمة النص الفرنسي كاملاً، بما فيه أدوات الحملة والهوامش. لم تُنقل الرسوم، ذات الترخيص الفني المنفصل، ولا تعليقات القراء أو عناصر الموقع. الترجمة متاحة بالشروط نفسها CC BY-SA 4.0؛ والمواقف والدعوة إلى الدعم من كلام الجمعية الأصلية.

<https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/>

تسعة أخطاء شائعة في تطبيق التقنية المحمولة في المكتبات

ناتاليا أرويو فائكيث

مقال مهني إسباني عن تجربة الاستخدام والتقنية المحمولة. يحمل النص تاريخ 27 ديسمبر 2012، ونشرت نسخته الدورية في 1 أكتوبر 2013. الأسماء والأمثلة والتوقعات كما كانت آنذاك؛ أعدت الترجمة لاحقاً لاستكمال الأرشيف.

الملخص:

تختبر المكتبات تطبيقات محتملة للتقنية التي تتيحها الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية لتحسين الخدمات والممارسة المهنية. ومن تحليل التجارب الأولى وقراءة الأدبيات المهنية والاتصال المباشر بالمهنيين يمكن رصد أخطاء شائعة؛ يعرضها هذا النص لتكون منطلقاً للنقاش والتأمل. ولتجنبها لا بد من معرفة التقنية المحمولة واستيعابها.

الكلمات المفتاحية: الأجهزة المحمولة، الهواتف الذكية، الأجهزة اللوحية، الويب المحمول، الواقع المعزز، رموز QR، التطبيقات الأصلية، المكتبات.

مقدمة:

حين نواجه تقنية جديدة، ينبغي أن نبذل جهداً لتجربتها حتى نفهمها ونستوعبها. وبعد فهم خصائصها وتملك أدواتها وحده نستطيع تطبيقها في مجال معين، والعثور على استخدامات تسهم في تحسين المنتجات والخدمات التي نقدمها، أو علاقتنا بالمستفيدين والعملاء، أو ممارستنا المهنية. وخلال ذلك لا غنى عن التجريب والخطأ للوصول إلى نتائج أفضل.

تستوعب المكتبات الآن التقنية التي تضمها الأجهزة المحمولة، وبخاصة الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية الأكثر شيوعاً، وتكتشف استخداماتها العملية المحتملة. وكانت الخطوة الأولى تكييف محتوى الويب؛ وظهرت الأمثلة الإسبانية الأولى في المكتبات الجامعية. وتُجرَّب كذلك رموز QR وإنشاء التطبيقات الأصلية، فيما تختبر الجهات الأكثر جرأة الواقع المعزز (Riancho; Juárez, 2011).

تعرض المنتديات والأدبيات المهنية التجارب الأولى. ومن تحليلها وقراءتها والاتصال المباشر بالمهنيين، يمكن تحديد أخطاء شائعة في تطبيق تقنية الأجهزة المحمولة في المكتبات. ويجمع النص تسعة منها لتكون نقطة انطلاق للنقاش والتأمل.

1. الاعتقاد بأن تنفيذ بعض الخدمات معقد ومكلف:

العكس هو الصحيح: إنشاء موقع مهياً لشاشة هاتف ذكي أو توليد رمز QR أمر يسير وميسور التكلفة لأي مكتبة متصلة بالإنترنت (Rubio-Montero et al., 2010). وليس ضرورياً حتى أن يكون الجهاز المحمول في متناول اليد، وإن كان وجوده ضرورياً للتعرف إلى البيئة الجديدة.

وتظهر خدمات ويب وتطبيقات مثل [1] Mobincube و [2] Aurasma و [3] Layar Creator تسهل مهام كانت أكثر تعقيداً على من لا يعرفون لغات البرمجة، مثل إنشاء التطبيقات الأصلية (Carnerero; Bagés, 2012)، أو طبقات الواقع المعزز (Riancho; Juárez, 2011; Humphries, 2012).

2. تبني قوالب الوسيط المكتوب أو نقل أساليب الحواسيب الشخصية:

من أمثلة هذا الخطأ ربط رمز QR، الذي سيقروه المستخدم غالباً بهاتف ذكي، بمستند إلكتروني مصمم للطباعة، كنشرة ثلاثية الطي أو مقال موزع على عمودين [4]. لن تكون قراءة هذه المستندات مريحة على شاشة الهاتف، إذ يضطر القارئ إلى التحرك يميناً ويساراً وأعلى وأسفل مرات متعددة؛ وقد يفقد الاهتمام بالمادة.

ولتجنب هذا النوع من الأخطاء ينبغي وضع أنفسنا في سياق من سيقراً الرمز، واستيعاب التقنية بعد تجربتها.

3. الاعتقاد بأن استخدام التقنية المحمولة ابتكار في ذاته:

يأتي الابتكار من استخدامات التقنية التي تضمها الأجهزة المحمولة، لا من تطبيقها وحده. وربما تكون الأمثلة الأولى لاستخدام الأجهزة مثيرة للاهتمام، لكن ما يليها لا يصبح كذلك إلا إذا أضاف شيئاً جديداً أو قدم خدمة جديدة.

ما زالت تطبيقات مبتكرة كثيرة تنتظر الظهور، لأن ما تحقق حتى الآن ليس إلا البدايات. وأثبتت التطبيقات الأصلية، التي سنعود إليها لاحقاً، أنها مصدر يكاد لا ينضب لاكتشاف استخدامات جديدة.

4. الخلط بين رموز QR والواقع المعزز:

يقوم الواقع المعزز على تراكب المحتوى الرقمي فوق صورة الواقع التي تلتقطها كاميرا هاتف ذكي أو جهاز لوحي أو منصة ألعاب. أما رموز QR فتعمل كرابط بين محيطنا ومحتوى معلوماتي؛ فيمكن عرض الرمز على شاشة حاسوب أو وضعه على ملصق أو نشرة أو ورقة أو أي سطح.

يظهر الرمز والمحتوى بالتتابع، لا متراكبين، بخلاف الواقع المعزز الذي يمزجهما. وتعمل [5] Google Goggles بالطريقة التتابعية نفسها، وإن خلط بينها أحياناً وبين تطبيقات الواقع المعزز.

ويوضح تعليق الصورة في الأصل أن Google Goggles يتيح البحث عن المعلومات بمجرد تصوير الأشياء والأماكن والنصوص. لم تُنقل الصورة هنا.

5. تجاهل الواجهات اللمسية:

التفاعل مع شاشات الهواتف الحالية يكون عادة باللمس. لكن تصاميم بعض المواقع المهيأة للأجهزة المحمولة والتطبيقات الأصلية تتجاهل هذه الخاصية كلياً. فلماذا لا تنشأ الروابط في صورة أزرار، مثلاً؟

6. الربط من موقع مهيأ للهواتف الذكية بموقع غير مهيأ:

وفق نتائج دراسة نشرها (Nielsen 2011)، تتراجع قابلية الاستخدام بوضوح عند الوصول من جهاز محمول إلى موقع مصمم للشاشات الكبيرة. وكثيراً ما تصادف مواقع مكتبات مهيأة للهواتف تربط بصفحات غير مهيأة.

ويحدث ذلك للسبب نفسه الوارد في النقطة الثانية: عدم وضع أنفسنا في سياق المستخدم. ويُقبل هذا التفاوت بوصفه ضرراً أقل أمام الصعوبة التقنية الأكبر لتكييف الفهرس أو الجهد المطلوب لتكييف صفحات جديدة. وسيكون من المفيد بالتأكيد تحليل إحصاءات الموقع لمعرفة استجابة المستخدمين لهذه الانقطاعات في التجربة.

7. عدم قياس النتائج:

كم شخصاً يزور موقعنا من جهاز محمول؟ وكـم يصل إلى النسخة المحمولة؟ وكـم شخصاً يمسح بالفعل رمز QR الذي نضعه في المكتبة؟

تتضمن خدمات مثل [3] Layar Creator تحليلات لاستخدام طبقات الواقع المعزز، وتوجد طرائق عدة لقياس عدد مرات الوصول إلى الرابط عبر رمز [6] QR.

8. عدم توفير رابط بين الموقع الكامل والنسخة المحمولة:

قد يصل مستخدم يحتاج إلى معلومات المكتبة عبر هاتفه إلى الموقع الكامل، لأن عنوانه هو الذي يعرفه، وإذا لم يتوافر رابط ظاهر للنسخة المحمولة ولا وسيلة أخرى للاكتشاف التلقائي، فكيف سيصل إليها؟ وعندئذ يضع الجهد المبذول في تكييف الموقع.

9. إهدار إمكانات الأجهزة المحمولة عند إنشاء التطبيقات:

تقتصر معظم تطبيقات المكتبات المطورة حتى الآن على إعادة عرض محتوى مواقعها، ولا يستفيد من القدرات الفريدة للجهاز إلا القليل. ومن الأمثلة الجيدة لاستثمارها: البحث بالرمز الشريطي [7] وShelVAR وSuma.

في المثال الأول تلتقط كاميرا الهاتف الرمز، ويفك التطبيق ترميزه ثم يبحث في الفهرس أو قاعدة البيانات ويسترجع النتائج المطابقة. ويستطيع [8] ShelVAR كشف الكتاب الموضوع في غير مكانه على الرف. أما [9] Suma فيتتيح لموظفي المكتبة جمع بيانات عن استخدام الخدمات والمساحات المادية وتحليلها من جهاز iPad (Chapman; Casden; Duckett, 2012).

فلنبذل جهداً للتكيف مع الوسيط الجديد، ولنفكر بمنطق الأجهزة المحمولة. ولنحدد الأخطاء ونتجنبها لتحسين تجربة المستخدم.

الهوامش:

1. <http://www.mobincube.com>
2. <http://www.aurasma.com>
3. <http://www.layar.com/features/#feature-layarcreator>
4. <http://listserv.rediris.es/cgi-bin/wa?A2=ind1212A&L=IWETEL&F=&S=&P=81> تنبه إلى هذا الخطأ IweTel رسالة إلى قائمة
5. <http://www.google.com/mobile/goggles>
6. Hernández-Coderch, Jordi (2011). QR-analytics. Midiendo el uso de tus QR-codes. QR-code, 10 marzo. <http://www.qrcode.es/es/2011/03/qr-analytics>
7. <http://www.libanywhere.com> هذه الوظيفة Library Anywhere توفر تطبيقات مثل
8. <http://www.shelvar.com>

9. <http://www.lib.ncsu.edu/dli/projects/spaceassesstool>

مراجع الأصل:

- Carnerero-Gamiz, Francesc; Bagés-Visa, Taïs (2012). Desarrollo de aplicaciones de bibliotecas para Android e iOS. XI Workshop Rebiun sobre proyectos digitales, 23 nov. <http://upcommons.upc.edu/video/handle/2099.2/3276>
- Chapman, Joyce; Casden, Jason; Duckett, Kim (2012). The Suma project: an open-source, mobile tool enabling observational data collection and analysis. Library assessment conf., Charlottesville, 29 Oct. <http://www.lib.ncsu.edu/sites/default/files/files/pdfs/Suma-Assessment-Conference-Poster-Final.pdf>
- Humphries, Anthony (2012). A dose of (augmented) reality: exploring possible uses within a library setting. eLibrary, 5 Dec. <http://bcuelibrary.wordpress.com/2012/12/05/a-dose-of-augmented-reality-exploring-possible-uses-within-a-library-setting>
- Nielsen, Jakob (2011). Mobile usability update. Alertbox, 26 Sept. <http://www.useit.com/alertbox/mobile-usability.html>
- Riancho, Gontzal; Juárez-Urquijo, Fernando (2011). Muskiz y Las batallas de Somorrostro: un ejemplo práctico de cómo entendemos la memoria local en la sociedad de la movilidad. IV Encuentro bibliotecas y municipio, Madrid, 17 nov. <http://travesia.mcu.es/portalnb/jspui/bitstream/10421/6146/1/Muskiz.pdf>
- Rubio-Montero, Francisco-José; Pons-Chaigneau, David-Marcelo; Abarca-Villoldo, Marta; Vallés-Navarro, Raquel (2010). Web móvil en bibliotecas universitarias: movílízate desde 0 euros. X Workshop Rebiun sobre proyectos digitales, Valencia, 7-8 octubre. <http://riunet.upv.es/handle/10251/8655>

البيانات البليوجرافية للمقال الأصلي:

- Arroyo-Vázquez, Natalia. (2013). Nueve errores comunes en la aplicación de la tecnología móvil en bibliotecas. Anuario ThinkEPI, 7, 86-88. <https://thinkepi.scimagoepi.com/index.php/ThinkEPI/article/view/30336>
- تاريخ نشر الأصل: 2013-10-01. ترجمة عربية أعدت بمساعدة الذكاء الاصطناعي ضمن استكمال أرشيف المجلة. حقوق الأصل للمؤلفين المذكورين. ترخيص النص والترجمة: المشاع الإبداعي نسب المصنف (CC BY). تُرجم النص الإسباني كاملاً مع النقاط التسع والهوامش والمراجع. لم يُكرر الملخص الإنجليزي الموازي أو الاقتباس الجانبي، ولم تُنقل لقطة الشاشة؛ أثبت مضمون تعليقها نصياً. ترخيص الإتاحة المثبت في E-LIS هو CC BY دون تثبيت رقم إصدار هنا.
- <https://eprints.rclis.org/19356/>

الجامعة بوصفها ناشراً: إعادة نظر

تشارلز واتكنسون

مقال تحليلي مهني عن النشر المكتبي والمستودعات المؤسسية، لا تقرير دراسة ميدانية. الأرقام والأمثلة والتوقعات من سياق الأصل المنشور في يوليو 2014. أعدت الترجمة لاحقاً لاستكمال الأرشيف.

الملخص:

يستكشف المقال تزايد مشاركة المكتبات في تقديم خدمات نشر للمخرجات الأكاديمية غير الرسمية، التي تعرف تقليدياً بالأدبيات الرمادية. وبالنظر إلى البنية التحتية للمستودع المؤسسي بوصفها منصة نشر، تستطيع المكتبات إدخال وقائع المؤتمرات والتقارير التقنية والدوريات المتخصصة في نطاق ضيق والأوراق البيضاء وغيرها من المواد التي يصعب الحصول عليها إلى مسار التداول الرئيس.

ويناقش الفرص التي يتيحها هذا التوجه للباحثين والمكتبات ودور النشر الجامعية المنفتحة على التعاون، ويقترح اتجاهات للتوسع، منها نشر الإنتاج العلمي الطلابي وتطوير منتجات أكثر رسمية ترتبط بالأدبيات الرمادية.

نشاط نشر يتجاوز الكتاب والدورية:

يجري في الحرم الجامعي قدر كبير من النشر، ولا يظهر كله، أو معظمه بالضرورة، في صورة كتاب تقليدي أو مقال بدورية. ففي عام 2006 رصد فريق عمل للنشر الجامعي في جامعة كاليفورنيا، برئاسة مشتركة من قيادتي دار النشر ومكتبة كاليفورنيا الرقمية، أكثر من 300 جهة لها برامج نشر في فروع الجامعة العشرة، وكانت معظمها تعمل منعزلة [1].

ورغم أن حجم منظومة كاليفورنيا استثنائي، ولا يبدو أن مؤسسات تعليم عالٍ أخرى أجرت حصراً رسمياً مماثلاً، يتضح لكثير من الناشرين الموجودين داخل الجامعات أنهم محاطون بنشاط نشر واسع يعمل خارج الشبكات التقليدية.

مم يتكون هذا النشاط؟ رصد حصر كاليفورنيا برامج متطورة تنشر كتباً علمية ودوريات محكمة، لكن المخرجات الأقل رسمية أكثر شيوعاً. فوقائع المؤتمرات والتقارير التقنية والأوراق البيضاء والدوريات ضيقة التخصص أمثلة مألوفة لما يسميه المكتبيون الأدبيات الرمادية.

ويظل هذا المحتوى تحدياً دائماً للاقتناء: يفتقر إلى المعرفات التي تيسر اكتشافه، ويصعب الحصول عليه من سلسلة التوريد التقليدية، وكثيراً ما لا يوجد إلا مطبوعاً أو يستضاف على خوادم تتغير عناوينها باستمرار.

قد تكون بعض الأدبيات الرمادية هامشية، لكن هذه الفئة تتضمن أيضاً أعمالاً مهمة كثيرة. ففي الولايات المتحدة لا تعرض نتائج أبحاث تمويل اتحادياً بمئات الملايين من الدولارات إلا في تقارير تقنية أحياناً. وفي مجالات التقنية التطبيقية خاصة، قد تكون وقائع المؤتمرات أول مكان يتعرف فيه الباحثون إلى مقاربات أو اكتشافات جديدة.

ولا يكافأ الباحثون على منشوراتهم الرمادية بما يناسب الوقت المستثمر فيها، جزئياً لأنها تقع عموماً خارج الكشافات التي تستخدمها الجامعات لقياس إنجاز أعضاء هيئة التدريس، مثل تقارير الاستشهاد التابعة لتومسون رويترز.

المستودع المؤسسي منصة للنشر:

أدرك المكتبيون مشكلة الأدبيات الرمادية منذ زمن، ويجد عدد متزايد منهم، خاصة في أمريكا الشمالية، فرصاً غنية لإعادة توظيف البنية التي استثمروا فيها للمستودعات المؤسسية، لتصبح منفذاً للنشر. فكثيراً ما عُطيت تكاليف نشر التقارير والأوراق البيضاء والوقائع أصلاً من المنح أو رسوم التسجيل بالمؤتمرات.

ولذلك لا يمثل افتقار معظم برمجيات المستودعات، مثل DSpace وFedora وDigital Commons، إلى نظم متينة لإدارة الاشتراكات أو تحصيل الأموال مشكلة؛ إذ يمكن إتاحة هذه المواد بالوصول المفتوح. وتعالج الأسس القائمة لنظم المستودعات تحديات الاكتشاف والتنظيم والاستضافة المستقرة والحفظ.

كما يتوافق الاهتمام المتزايد بالمقاييس البديلة داخل مجتمع المستودعات مع رغبة مؤلفي الأدبيات الرمادية في إظهار أثر يتجاوز معامل التأثير. فهذه المقاييس تقيس الاستخدام خارج الحدود الضيقة للأوساط الأكاديمية، وتستطيع أنظمة مثل Plum Analytics وImpactStory وAltmetric.com تتبع الإشارات على الويب المفتوح ومنشورات التواصل والصحف الكبرى والمدونات [2].

يبين الإصدار الأول من دليل النشر المكتبي، الصادر عام 2014، أن المكتبات الـ115 المدرجة فيه تستضيف إلكترونياً مئات الآلاف من التقارير التقنية؛ ولا يقل هذا العدد إلا قليلاً عن الرسائل والأطروحات الإلكترونية، التي يرجح أنها أكبر كتلة محتوى في المستودعات [3]. وتشمل المخرجات الأخرى التي يذكرها الناشر المكتبيون الدوريات ضيقة التخصص والأوراق البيضاء ووقائع المؤتمرات.

ونوقش توسع هذه الكتلة من الأدبيات الرمادية القابلة للاكتشاف بإسهاب في الاجتماع الأول لتحالف النشر المكتبي، المنعقد في كانساس سيتي بولاية ميزوري في مارس 2014 [4].

إظهار قيمة المحتوى الخفي: تجربة بوردو:

قد يصعب إدراك أهمية نمو النشر الأصلي عبر المستودعات بالنظر الإجمالي؛ فما يزال نشر المكتبات جزءًا صغيرًا من الإنتاج البحثي السنوي. لكن إحياء هذه المجموعات الخفية ذات الصلة قد يحدث أثرًا هائلًا في مجتمعات معينة من الباحثين والممارسين، كما يوضح مثال استخدام أدبيات النقل الآتي.

رقمن مكتبيون في جامعة بوردو بويسست لافايت بولاية إنديانا، بالتعاون مع موظفي دار النشر الجامعية، أكثر من 1,500 تقرير تقني لبرنامج أبحاث النقل المشترك JTRP، وأنشؤوا سير عمل لمراجعة نحو 30 تقريرًا جديدًا وإنتاجها وتوزيعها كل عام [5].

وُضعت المنشورات في Purdue e-Pubs، وهو مستودع مؤسسي قائم على منصة Digital Commons التابعة لـ Berkeley Electronic Press، ويوفر قدرات متقدمة لإدارة المخطوطات وقياس النشاط. وتظهر إحصاءات متوافقة مع معيار COUNTER أن تقارير البرنامج نُزلت أكثر من 250,000 مرة عام 2013، بواسطة مستخدمين من أكثر من 200 دولة، مع نمو مطرد للاستخدام.

ويشير انتشاره الدولي إلى أن هذه الأبحاث ذات صلة عالمية رغم تركيز المنشورات على حل مشكلات النقل في إنديانا [6]. ويتلقى البرنامج أكثر من 5 ملايين دولار أمريكي سنويًا، مصدر معظمها تمويل اتحادي يوزع عبر جهات الولاية.

وقدمت مقاييس المستودع أدلة قيمة على العائد من الاستثمار، كما أن سهولة اكتشاف التقارير القديمة عبر خدمات مثل Google Scholar تقلل خطر ازدواج البحث الذي أثار قلق مسؤولين كبار في الإدارة الأمريكية.

ويعرض الشكل الأول في الأصل تنزيلات التقارير التقنية للبرنامج من Purdue e-Pubs، منذ بدء المجموعة في نهاية أكتوبر 2006 إلى نهاية أبريل 2014. أثبت نطاق الشكل هنا دون إعادة رسم بياناته.

طيف متصل من خدمات النشر:

كان نجاح تجربة البرنامج من أهم دوافع إنشاء قسم نشر موحّد تابع للمكتبات في بوردو عام 2012؛ إذ وسع نشاط دار النشر الجامعية ليشمل خدمة مبادرات النشر داخل الحرم. وأصبح المسؤولون عن Purdue e-Pubs يتبعون شخصًا واحدًا يحمل مسمى «مدير دار نشر جامعة بوردو ورئيس خدمات النشر العلمي بمكتبات جامعة بوردو».

ورغم طول المسمى وصعوبة نطقه، فإنه يصف بدقة مسؤوليّتي القسم ويمنع تآكل هوية العلامة والالتباس. فمن جهة، يخصص اسم دار النشر للكتب والدوريات المحكمة التي تختارها هيئة تحرير رسمية، وتنشر بتدخل تحريري وتصميمي كبير يهدف إلى تطوير المعرفة في مجتمعات تخصصية معينة.

ومن جهة أخرى تقدم خدمات النشر العلمي خيارًا يعمل تحت اسم الجهة المستفيدة، للمراكز التي تريد الاحتفاظ بعلاماتها الخاصة مع إسناد عملية النشر إلى طرف آخر. ويوضح الشكل الثاني بالأصل هذا الطيف من الخدمات المقدمة تحت اسمي دار نشر بوردو وخدمات النشر العلمي [7]؛ ولم يُنقل الرسم هنا.

إلى جانب نفعها للمراكز والأقسام والباحثين الذين يهodon بالنشر إلى هذه الخدمات، تفيد شراكة المكتبة ودار النشر الطرفين. فتقدم الدار منافع أكثر ملموسية لمؤسستها، وتعزز المكتبات سمعتها بوصفها مقدمة خدمات لأعضاء هيئة التدريس، إلى جانب رعايتها للمجموعات المشتراة والمرخصة.

في أمريكا الشمالية لا يوجد سوى نحو 100 دار نشر جامعية لخدمة أكثر من 2,500 كلية ذات برامج أربع سنوات. ووجود دار نشر داخل الجامعة ليس أمرًا مفترصًا ولا شرطًا لتطور النشر فيها. لكن إشراك موظفي الدار يسرع اكتساب المهارات وبناء الإجراءات والعلاقات المطلوبة.

وبات أكثر من 27% من أعضاء رابطة دور النشر الجامعية الأمريكية الذين يصفون أنفسهم بدور نشر جامعية يتبعون رؤساء المكتبات؛ وهي نسبة ارتفعت كثيرًا خلال السنوات الخمس السابقة للمقال. وتتيح معالجة مشكلة الأدبيات الرمادية فرصة خاصة لهذه الشراكات.

الإنتاج العلمي الطلابي:

يتزايد اهتمام الناشرين المكتبيين بالإنتاج العلمي للطلاب. فالجامعات البحثية تشدد أكثر على تعريض طلاب المرحلة الجامعية المبكر لتجارب العالم الفعلي، وتستثمر في تحسين فرص توظيفهم. وينشأ محتوى أصيل من أنشطة مثل البحث الجامعي والتعلم الخدمي، ويحتاج إلى فرص للنشر.

يستطيع الناشرون المكتبيون تقديم مخرجات ملموسة لاستثمار الطلاب في تعليمهم، تفيد في عرض إنجازهم على برامج الدراسات العليا وأرباب العمل. ويستطيع المكتبيون، في الوقت نفسه، دمج التثقيف بالوعي المعلوماتي والاتصال العلمي في عملية النشر، لتشجيع باحثي الغد على التفاوض الواعي بشأن العقود والالتزام بأخلاقيات التأليف.

وأظهرت التقييمات السنوية لأثر دورية Journal of Purdue Undergraduate Research منذ عام 2011 مكاسب تعلم كبيرة للطلاب المشاركين بالمشروع [8]. عنوانها: <http://www.jpur.org>

ثورة أكثر هدوءًا:

بالتزامن مع حصر احتياجات النشر في كاليفورنيا المذكور أول المقال، كان باحثو مؤسسة إيثاكا يعملون على ما أفضى إلى تقرير «النشر الجامعي في العصر الرقمي» المؤثر الصادر عام 2007 [9]. ودعا التقرير إلى العمل، مؤكدًا حاجة ملحة وعاجلة إلى تنشيط دور الجامعة وقدراتها في النشر بهذا العصر.

ورأى مؤلفوه أن تجديد الالتزام بالنشر بأوسع معانيه يمكن أن يمكّن الجامعات من تحقيق الأثر العالمي المحتمل لبرامجها الأكاديمية بصورة أكمل، وتعزيز سمعة مؤسساتها، والاحتفاظ بصوت قوي في تحديد ما يعد إنتاجًا علميًا مهمًا ومن يستحق التقدير من الباحثين، وخفض التكاليف في بعض الحالات.

لكن شيئاً من خيبة الأمل نشأ لدى المكتبات في السنوات التالية بشأن نجاح الاستثمارات الأولى في برامج النشر. فمع أن 55% من المكتبات الأمريكية الشمالية المستجيبة لمسح عام 2012 أفادت بأنها تطور برامج نشر أو تنفذها، كانت غالبيتها صغيرة للغاية [10].

نشأت برامج النشر المكتبي الأولى عادة بأهداف طموحة وغير محددة جيداً لإعادة هيكلة منظومة الاتصال العلمي كلها، وغالباً ما ارتبطت بتحدي الهيمنة التجارية على سوق الدوريات. ولأنها لم تحقق هذا الوعد، توارى نشاطها نسبياً عن الأنظار.

لكن يمكن القول إن ثورة أكثر هدوءاً كانت تحدث بالفعل، وأكثر توافقاً مع احتياجات الباحثين ومجتمعات الحرم الأخرى إلى حل مشكلات الأدبيات الرمادية. ومع أن النشاط يكمل حالياً أدوار بقية منظومة النشر، فإن علاقات الثقة التي تنشأ داخل الجامعة عند التعامل مع التقارير التقنية ووقائع المؤتمرات وغيرها تتيح للناشرين المكتبيين، وخاصة المتعاونين مع دور النشر الجامعية، إمكانات مهمة للارتقاء في سلسلة القيمة.

وسيكون نشر الكتب والدوريات وغيرها من الأشكال الأكثر رسمية، مع روابط غنية إلى الأدبيات الرمادية التقليدية ومجموعات البيانات التي لاقت إهماًلاً مشابهاً، امتداداً منطقياً للنشاط الراهن. وربما يكون زمن الجامعة بوصفها ناشراً قد اقترب أخيراً.

مراجع الأصل:

1. Candee C H Withey L, Publishing Needs and Opportunities at the University of California. Report of the SLASAC Task Force, 2007, Los Angeles: University of California: http://libraries.universityofcalifornia.edu/groups/files/slasiac/docs/Publishing_Task_Force_DRAFT_18_Oct_07.pdf (accessed 21 May 2014).
2. Konkiel S Scherer D, New Opportunities for Repositories in the Age of Altmetrics, Bulletin of the American Society for Information Science and Technology, 2013, 39(4), 22-26: <http://dx.doi.org/10.1002/bult.2013.1720390408>
3. Lippincott S, Library Publishing Directory 2014, 2014, Atlanta, Library Publishing Coalition: <http://www.librarypublishing.org>
4. The proceedings of the conference will be reported in Davis-Kahl S Schlosser M, eds. Library Publishing, Special Issue of the Journal of Librarianship and Scholarly Communication, forthcoming November 2014.
5. Newton M P Bullock D M Watkinson C Bracke P J Horton D K, Engaging New Partners in Transportation Research, Transportation Research Record, 2012, 2291(1), 111-123: <http://dx.doi.org/10.3141/2291-13>
6. A short video created by the Joint Transportation Research Program illustrates the global impact of their reports compellingly, <http://dx.doi.org/10.5703/1288284315344> (accessed 21 May 2014).
7. Scherer D Purple K, The Best of Both Worlds: Creating a Continuum of Publishing Services for Purdue University. Poster presented at the Library Publishing Forum, Kansas City, MO, March 2014: <http://dx.doi.org/10.7710/2162-3309/lpf.1016> (accessed 21 May 2014).
8. Weiner S A Watkinson C, What Do Students Learn from Participation in an Undergraduate Research Journal? Results of an Assessment, Journal of Librarianship and Scholarly Communication, 2(2), 2014: <http://dx.doi.org/10.7710/2162-3309.1125> (accessed 22 May 2014).
9. Brown L Griffiths R J Rascoff M Guthrie K, University Publishing in a Digital Age, 2007, New York, Ithaka: <http://www.sr.ithaka.org/research-publications/university-publishing-digital-age> (accessed 21 May 2014).
10. Mullins J L Rust C M Ogburn J L Crow R Ivins O Mower A Watkinson C, Library Publishing Services: Strategies for Success: Report on a Research Project Conducted by the Libraries of Purdue University, Georgia Institute of Technology, and University of Utah, 2012 Washington, DC, Scholarly Publishing and Academic Resources Coalition. Accessible at: http://docs.lib.purdue.edu/purduepress_ebooks/24/ (accessed 21 May 2014).

البيانات البليوجرافية للمقال الأصلي:

Watkinson, Charles. (2014). The university as publisher revisited. Insights, 27(2), 181-185. <https://doi.org/10.1629/2048-7754.131>

تاريخ نشر الأصل: 2014-07-07. ترجمة عربية أعدت بمساعدة الذكاء الاصطناعي ضمن استكمال أرشيف المجلة. حقوق الأصل للمؤلفين المذكورين. ترخيص النص والترجمة: المشاع الإبداعي تَسَب المصنّف (CC BY 4.0). تُرجم النص كاملاً وحُفظت المراجع العشرة. أثبت مضمونا تعليقى الشكلين نصياً دون نقل الرسمين، ولم تُكرر الاقتباسات الجانبية أو صورة المؤلف. العناوين الفرعية العربية تنظم تحريري لا يغير ترتيب المتن.

<https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>